

نسى

الموسيقى الشرقية



780.962  
M 53 m A

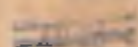


~~1 Jan 67~~

~~Feb 55~~



~~2 Feb 68~~

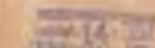
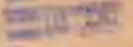
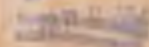


~~1 Oct 69~~

AG 3

AG 30

14 18



~~1 Jan 71~~

1A9 '57



~~1 Oct 1974~~





# الموسيقى الشرقية

## بين القديم والجديد

• القوة الغيبية لتعب ما •  
• طمأنينة في فطرته التي فطره الله عليها •  
• وتخليد الاجنبى • أبا له • ركيما •  
• له مقبرة لوطنه • مصبغة •  
• لكرامته • •  
(مدام درماتال)

بحث طريق • لم يظهر مثله في عالم الطبعة •  
• عيين و قضية الموسيقى الشرقية والخلق القديم •  
• ملك فيه الاسانيد والمصالح الفنية والاصنامية •  
• فنية متميزة صفا • ومقارنة كمال المصالح •  
• ما راعوا انه حديد في الموسيقى الشرقية وذلك •  
• لا تدعى كابر مولا • ولا يظن مذهب •  
• نوادر ومساكنات من الدين الماسى •  
• سري •

تأليف

الشيخ محمد منسى  
اجمير

حقوق الطبع والنشر محفوظة للألف

الطبعة الاولى عام ١٩٤٩





# الفصل الاول

## التقليد ضئيف ومهانة

والقوة الحقيقية لشعب ما ، كامنة في فطرته  
التي فطره الله عليها ، وتقليد الاجنبى ، أيا كان ،  
وكيفما كان ، مفسدة لوطنه ، مفضية لكرامته ،  
( مدام دوستال )

الموسيقى أشعة من فطرتك ، وفلذة من طبيعتك ، وبضعة  
من عصيتك ، وقبس من وطنيتك . إقل لى ما موسيقاك ، أقل  
لك من أنت .

كل ما بين يدي شعب ، وكل ما يحرز ، وكل ما يصدر عنه  
إنما هو قوام قوميت ، وسمة جنسيت . وإنها لمزاياه التي تعرفه  
بها ، وإنها لطابعه الذي يمتاز به ويفصل

فالموسيقى صكفن من فنوننا ، ولسان الشعر من شعرائنا ،  
وترجمان العراطف التي تنطلق من بين جوانحننا ، ومنطق الأخلاق  
التي تنسم بها وبها نسمو ، هي بحكم المنطق السليم ، وبما أسلفنا  
من القول ، قطعة ناطقة مبينة من فطرتنا ، ومن قوميتنا ، ومن  
كرامتنا . فانظر يا هذا ، بعد هذا ، أين تصع موسيقاك منك  
ومن الناس .

طلع علينا نفر من الضالين المستضعفين بشيء سموه . في  
 موسيقانا ، الجديد . . . ألا بُعداً لهذا الجديد ! خلط مربب ،  
 وتأليف غريب ، وطرب سقيم عليل . هي مزج كمزج عناصر  
 ( الصلاطه ) التفه الغريبة ، إذا تنافرت أجزاؤها ، وتضادت  
 بقولها . ضفت <sup>(١)</sup> من الموسيقى الفرنجية . وضفت من الموسيقى  
 العربية ، فلا هي ترضى أذنك ، ولا أذن الأوروبي تسممها فترضى  
 يا قوم أفيقوا وارشدوا . ان الأوروبيين الذين تقلدون  
 موسيقاكم ، وتطعمون بها موسيقانا المطربة السكرية ، إن أولئك  
 الأوروبيين جنس واحد . تشابهوا ديناً وحضارة ، ومذاهب عيش  
 ولكنهم مع هذا ، لا تجدون لهم موسيقى واحدة أو مختلطة . لكل  
 شعب منهم وسبقاه الخاصة به ، تحمل طابعه الخاص ، فتعرفه  
 بسماه : هناك الموسيقى الفرنسية ، والموسيقى الإيطالية ، والموسيقى  
 الألمانية ، والموسيقى الانجليزية . كذلك اختلفوا في فنونهم وآدابهم  
 لكل طابع امتاز به واستقل . فكيف ، يا هؤلاء ، وأنتم لا يجمعكم  
 بالأوروبيين إل ولا قرابة ، ولا لغة ، ولا دين ، ولا مذهب  
 حياة ، ولا طابع . تضيعون موسيقاكم في موسيقاكم ، وتضيعون  
 فيهم ، لا تعرفون ، ولا تتأذون ، وأنتم ، بموسيقاكم مع هذا  
 الاعلون ، لو كنتم تعلمون .

(١) الضفت قبضة حبش مختلطة الرطب باليابس . ففي ذلك معنى  
 الاختلاط ، منه اصوات أحلام أعين رؤيا لا صح تأويلها لا اختلاطها .



كل اندماج وامتزاج مضيعة للأصل . وكل ما أضفته إلى مضاف  
والحقته ملحق . وأنت تظن بذلك تقوية من ضعف ، فقد قضيت  
بثبته ، وأذنت بحقارته وصآلته . من ذا يريد لنفسه ولأمته  
التيبة والصغار ، ويضرب عليها الذلة والمسكنة ، وهو يفيها  
الكرامة وعزة الاستقلال ؟

ضلة ما تظنون . ليس الاستقلال ياهولاء في معاني السياسة  
فقط . إنما هو في معانيه النفسية . فهي الجوهر ، وهي الأصل  
والتكوين : استقلال في الخلق ، والتفكير والعمل ؛ استقلال  
تشر به في قرارة نفسك ، وتفهمه على صادق كنهه ؛ استقلال  
لا لبس فيه ولا أشكال ، يتجلى لك بآثاره وأفعاله من أقدام ،  
وثقة بالنفس ، واعتماد على النفس ، وكرامة تنسم بها العلياء ،  
وجهاد وعزة قسام ؛ استقلال قد أسُتُهِرت <sup>(١)</sup> به وحلا مذاقه  
في نفسك . أما إذا سرت في ظل غيرك في أمر من أمورك ،  
وجريت على خطوه ، واتقدت بزمامه ، وتضاءلت بازائه مستصغرا  
لنفسك ، مستهينا بقوتك ، فأنت قد باينت الاستقلال السياسي  
وفارقتة ، ان كنت أحررتة ؛ بل ضيعت الاستقلال جميعاً  
بأشكاله وحالاته .

(١) استهتر واستهتر بالشيء . بالبناء للفعول ومنه استهتر بفتح الفاء .  
أولع بالشيء لا يبالي بما قيل

هذا الخلط في موسيقانا . وأحاطتها بلبنة من الأنعام الفرنجية  
وترقيعها بألحان دخيلة أجنبية ، ضعة ومهانة . والذين يفعلون منا هذا  
هم أمة أبي هاديتها الذلّة والمسكنة ، والتقليد المخزى المهين . الاسلام  
يحث أهله على الجهاد والعزة ، وإيلاء الضيم . وإن تذكر لك إلا  
مثلا من كثير هذه الآية الكريمة : ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى  
أنفسهم ، قالوا : فيما كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين في الأرض . قالوا :  
ألم تكن أرض الله واسعة ، فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم  
وساءت مصيرا .

ما التقليد والفناء في الغير ، الا خزي وهوان ، وإقرار بالضعف  
والتبعية . وكيف ، يا هؤلاء ، تريدون لنا الضعف ، ونحن نريد القوة ،  
ونريد الاستقلال ؟

وضعت مدام دوستال الكاتبة الفرنسية النابغة ، في القرن  
التاسع عشر ، كتابا عن « الماتيا » سطرت في ما سطرت فيه من  
ابحاث وآراء ، كلمة ما أبعد غورها ، وما أجزل حكمتها ، نقلها  
لهؤلاء المستضعفين بنصها وقصصها . فإن فيها لعبرة لمن عبر  
فاعتبر . قالت :

« ان القوة الحقيقية لشعب ما ، كامنه في فطرته التي فطره الله  
عليها ، وتقليد الاجني ، أيا كان ، وكيفما كان ، مفسدة لوطنيته  
مضیعة لكرامته . »

## الفصل الثانى

الموسيقى الشرقية ثروته وحرته وحراله

لا يقسم احاد ولا تحيطا

وما لكم هديتم الى شاد. وهذا التقيد في موسيقانا؟ وما  
 سببها؟ الموسيقى التي حكمة لا تعتمد في هواها وضعفها. أوقية  
 صريرها وحلاوتها. أو نغرها على أداء ما تروم منها من صروب الانعم  
 وشمت الأحيان إن كان هذا ضحكها. فأن است شرقها. وست  
 حبيب. واست مصرها. من نسب ونحب. يا هذا. بما أنت شيء  
 مسدود. قد تعقبت في فواء بين نسيم. ولأرض. لا إلى هؤلاء  
 ولا إلى هؤلاء. إن أريدت تصب. فمن نحن راضين. وإن أريدت  
 أن أبى إلى المخرج. ولرصى مهم عثف ثم راضين. وما هم لك  
 يستمعين. هم لا يستمعون إلا إلى موسيقاهم خاصة صريحة؛  
 ثم أنت تخرج مع هذا. بالرأيه نفسك. وإن لم يعمر كعقبه.  
 عنهم ينظرون إليك نظرة استحقاق وتعبه لهم. واحقار ذلك.

رد على هذا أنك تدعو جاهلا بالمر. نعى عن علم موسيقاك  
 أنت قد فتنتك موسيقى المخرج. واستهوت لك. فتشأنك؛  
 وإلى أهله وما يلحنون منها. فاستمع وطرب ما شاء لك الطرب بها.  
 وسكن لا تعاطها بموسيقاه. فلا تخرج تجاركت هذا الخلط قتيلا.  
 أو تزعم أن الموسيقى المصرية شرقية هرة ضعيفة؟ لنعرض

هد محارة لك، فما مالك لا تقويها وتهص بها من ذات عناصرها ؟  
وما لك وهذا التطعيم لم بموسيقى عربية عنها ، منافره لها . لا يسم  
ولا يعنى من جوع ؟

على أملك يا سيدي القاري . ليتولاك العجب هؤلاء الذين  
أشربوا في قلوبهم موسيقى العرنج . كيف دهسوا هذا المذهب ، ومن  
أي طنوا أنهم قادرون أن يستدرجوا إلى أن يفرح الصنف في  
موسيقا المصرية الشرقية . وهي جماع الخحاس والمعات ، ونخب  
الحزالة والفتخامة ؟

موسيقى . يالها موسيقى ' قوة وحرارة ، وثرورة وطر . وهي  
من السعة وطاوع المدى بحيث لا تحاربها الموسيقى العرنجية ، ولا  
تدحق . في ميدان . فاللع . إلى اليوم . سلم الأنعام في الموسيقى  
العرنجية . محارة سلم الأنعام في الموسيقى لعربية . وبعدد الأصوات  
الموسيقية بها ، على بعد ما حدرنا في صفة الآلة الموسيقية العرنجية  
المعروفة ( بالبيانو ) التي نورد لها المصانع الأوروبية إلى السلاد  
الشرقية وأثناء الموسيقى العربية . وإعدادها لتأدية هذه الأنعام  
واللحان العرمة ذات الطول والحول ، وما أوتيت من لطائف  
الأصوات . وحي الأنعام . ودقائق ( العفقات ) على اصطلاح  
موسيقينا العارفين على العود والكمكان .

أقامت وزارة المعارف المصرية منذ خمسة عشر عاما مؤتمرا  
للموسيقى الشرقية ، ودعت إليه أقطاب علماء الموسيقى في مشرقها  
ومغربها . فوجد عليها منهم الألمان والفرنسي والاحتليري والسوري

والعراقي والمصري ، ومن الهم . وكل ما عهد إليهم بحته ما إذا كانت الموسيقى الشرقية ، تنمو وترقى بنظيرتها بالموسيقى الفرنسية ، أو بمزجها بها . وهل الآلات الموسيقية الشرقية ، خير لها أن تبقى كما هي ، أو تحول إلى آلات موسيقية عربية ، أو تخلط بها .

واعتقد المؤتمر في ١٤ مارس سنة ١٩٣٢ ، ومكث إلى الخامس من أبريل من تلك السنة . وقد كما في عداد القائمين بالترجمة في ذلك المؤتمر ، فكان إجماع آراء أولئك الأفاضل من علماء الموسيقى جميعا ، والأوروبية مهم خاصة ، أن الموسيقى الشرقية لها طابعها الخاص ، وكذلك آلاتها ، فما من الخير في شيء إدماجها في الموسيقى العربية ، إذ أنه لكل منهما مراح وصانع خاص . كل له وجهة هو مولها لا يتلفان ولا يمتزجان ، وأنه من الاحتفاظ بما للموسيقى لشرقية من مزايا القوة والطرب والجمال ، صونها من كل مرج وحفظ وادماج ، أفعاما وألحانا ، وآلات ، بمثلها في الموسيقى العربية .

ولعمري لقد كان عدد الوفود عظيم هذا المزج والادماج ، ومن تلا تلوه ، واحتدى مثاله من الأدباء والمفكرين ، حاصري المؤتمر يومئذ ، أحباء يسمعون ويبصرون أثناء انعقاده وعلموا الذي قد قاله هؤلاء العلماء الموسيقيون ، ولا سيما الآو ويون مهم وقرروه . فما ردم هذا الاصلا وتماديا في ما هم فيه ماضون ، هل هذا مهم حين مركب ، أو استهانة ، أو إعراب وحلاف من نوع ما نقان : حلف تعرف ؟

## الفصل الثالث

الحديد! الحديد!...

كذلك كان ومكث هذا المرق لا يحتمون ، وما يرحوا في  
 سلامهم وصراعهم هموم ، ور كروا فزوسهم مني في هذا  
 التحديق المربحي لهرق ، وما نوا في ماوسيقى شرفية فسادا بهد  
 بدى أشاعوه في المديح من أعين وأحال ما ارض الله هاهن سلطان  
 ناه من هذا الصرب الذي سمود الحديد شفه نعت مريب  
 وأبعد منه مشبهات مشبهات لطرب عنه بهيد ، وتلحين فيه  
 هرين سقيم ، شيء على اسطح ووحه ، صنف متلفظ ،  
 لا عمق فيه ولا احصال ، أجدر أن يكون تلعت واهن ،  
 لا للجد والأطراب .

حديد! الحديد! حنون وحال ، وعجم وصغار ، فمن أراد  
 ظهورا في لاس . ولم يكن غص على نغم نصر من فاطع ، وكان  
 دعبا مدعيا ، رعرانه قد جاء بهديد وما حديد هم الامر وتربع  
 وما يبعق فيها ما عبق بهد الرعم ، لا من سفة نفسه ، وهانفت  
 عليه همته وحمر دون جراحة القديم . وكل عن بلوع  
 عظمته واتسع حدوده ، وجلالة فنونه . وما هذا القديم ، لو

عسوا . لا تراث أحيد . صم حبل يئ من فيه جهداً حديدآ .  
 قد هو دكام بعضه فوق بعض من لمن لعجيب اثنين . وبين  
 مرصوص من الطرب والصنعة . روح شاطرين - وسا . يد حصر  
 هذا المدعى المدعى . وكل دون حرابه القديم وعظمته . راح يتكلف  
 ويسطح وما هو . لا كما قال معوية في مثله ( ما - ما - متردي في  
 أمره الا لمقص تحده في نفسه )

ال صاحب هذا "تم أوتى صورة حملا . ولا فخر . وعنى  
 القديم كثيراً . ولا يرح بعينه . وتقل الموسيقي سمعاً ورقاً  
 (ناسوته) . وأن هذا الذي عندكم . ياهو لاه المقدمون المستضعفون  
 قد تخرج في كتيبه لغير . وثبت في مدارسهم وتخرج . وقد  
 عذاره . وهو يبدأ مسمعية من م . سيقاها . يد لهم "اشيد دينية  
 لا تحبو الكنيسة منها يوماً . إذ يقيمون الصلاة . وأما لى عقير  
 المدرسة . قد استوب في ركن منها . من حصر الصلاة من طلبة  
 لبيكية من النصارى . ومن اعتنع من غيرهم . سمعها وتلاها .  
 يشدون الأاشيد الدينية في عملوانهم . على وقع آلاتهم الموسيقية  
 ويعرف هذا عندهم بالخوروس ( H. E. S ) أى حوقة المشدين  
 كنت أسمع هذه الموسيقى لمرحبة منذ كنت غلاماً عريراً .  
 ابن اشمته . إلى أن تخرجت وعادرت الكلية . شهادتي وقد شارفت  
 الساعة عشرة . ثم كنت أسمعها . وأنا شاب يجتمع أشدى . في  
 دور التمثيل . وأبدية اللهو . واصرب لك مثلاً من كثير . بقوة

الومسفور المعروفة بميدان باب الحديد بالقاهرة . قبل الحرب الكبرى الأولى ، إذ كان أصحابها قد استحصروا جوقة موسيقية من القيان <sup>(١)</sup> المسويات . من الخود <sup>(٢)</sup> الحسان يعرفون ويعتبرون كل ليلة لمن حضر ولمن . شاء . فما اتكلم عن جهن بالموسيقى الفرجية ولا بالشرقية . ولا أنا من القاسعين في بعض قرى الريف من حراث الأرضيين لم ابرح ولم 'ثقف' ؛ ولا أنا بمنعصب جموح صفة وحاله . فأنا ان قلت . فنت عن خبر وعيان ، وان نطقنا فمن علم وبيان . وما يحدثك من حبير

شرمستطير ، وبلاد وبي . لقد كدنا نسي أن لنا أصلا أثيلا وماصيا عريقا بطعيا هذا الحديد . فكأنما نحن سات شيطاني أو خلق من الألس طاري . قد نجم لساعته من غير خلق سابق له أو لاحق . شئت مخرج للوجود شرحنا ، وأقبلنا إلى الديار يدينا من الناس كما شئنا .

الحديد ! الحديد ! لقد لدنا بأكاف هذا الحديد ، يستعسك بعراه ونشد عليه بأيدٍ شديدة . مستهترين به ، نولي وجوهنا شطره دون ندر ولا ورن ، ولا سرعور . فكل جديد أمسى في عيوننا شيقا حميلا ، ولو خالف الدوق . وما تألفه الأمزجة والطائع ،

(١) جمع منه نقيح القاف وهي الجارية المنصه (٢) الخود جمع الخ . جمع خود مفتحا وهي النساء الداعمة الخلق .



ولو طعن الطرب في الصميم ، حتى لأستقر في نفوس دوى عهده  
العص من النشء الحديث : والذين تقدموا صغورهم . وقادومهم  
بأرمتهم . أن من علامات الرقي وسحات التقدم . الأخذ بكل  
حديث والويل لكل مسعصم مقدم . ولو امتعت حرره ، وهرك  
حسنه . وسحرك جلاله . ن صاروا ، وباعثا ، يتظاهرون بحب  
الحديث ، وبكرهوا ، كذا يفتو ، تأخر ، وبوسموا بالخطا  
حديثهم هذا ، في موسيقانا سطحي . لا عمق فيه ، ولا مثابه  
ولا طرب قريب التناول . لأم من تحت السلاعة ولتانه ،  
ولكن من حيث الرثالة والانهاء . عرب على اسمع حليبه  
من مرسى شرقيه وأحلى عربه . متناور لأنه يحل على أطراف  
بمجهدين ، ويروم التأثير في بسك . ووقت بمعارضه . الحسن ،  
هد من مع وهذا من مع . حدى عدة منها ومسي . اختلاف  
شديدا . ألا تعجب مختلفين بأشياء . ومناكرين بحدان .  
ما حديثهم بأحلى . لا اعد فرحبه ، في الحن موسيقيه  
هى من ثلاثة أرباعها . واعد شدة هى الربع فقط . العمرك .  
الذين عرفت من حدى . حدى . حدى . حدى . حدى . حدى .  
الشرقيه . والذين عرفت من حدى . حدى . حدى . حدى . حدى .  
وترا كسر اليها كل مسترح فاطرهمه . يستقر الموارد ، ويستندى  
المطاب ، ويروم لى من حيث يهون . والتكد من حيث

لا يسكن . هو كاتجديد في الأدب الذي تنعثر به هذه الأيام .  
 وكما صاف - رع كات . ولون به اسر حاؤد . وكما النقي أن  
 نأدب كما عشاء . في كل أمه تسامت الى العلياء مأب وحصرة .  
 يطلب من نورد موارد . لغوص لامة حراخ درر اللغة العربية  
 وادمان الاطلاع على كتب اللغة . وسطه ' علم ' سلب اسلاعه  
 ' عربية ' واصاله السك في اسيعيات علوم الأدب وفنونه ، ثم  
 يكون مع هذا . فـ تعلم منه من بعد العرب . عدا الى اساليب  
 هذه اللغة الاحسية التي نعلم . يحاطها باساينا العربية . وأقن  
 حاطت عمق الحب . ورائحة وحوها به عن أنه تعجب !



## الفصل الرابع

عدد الوهاب وشيعته

ألا ويح عدد الوهاب ومن دلائله من الأدب قدحى على  
الموسيقى الشرقية ، والأعلى المصرية ، أنه عجم هذه الحسنة ،  
والتي أعزها الحريد . لقد كان يوم بحم شانه ، وهو لا يزال علامة  
عصر العصر ، كان يومئذ مصرية شرقية . يعجبك وضاند شوى  
أمر ليات الملاح لى كان بنظمه ، فيسمعك المطرب الحو .  
ثم ما عثم أن استكره أن يكون مصرية شرقية ، فراع إلى  
الأوربيين بسرى أخاهم ، وبسطوا على موسيقاهم ، ووسع  
منواظهم . هذا أنت تسمع منه عزرائدى الفقه أدلك ، وعجبه  
دوقت ، واستطبه حسك : موسيقى قسدت فرت أراؤها  
والخان قد ترايلت أوصالها

على أنها الخان لونها مثله ، صفة لا تبدين فيها ولا تعيه  
بحرى جامد بل مسم . وسبق مطرد على منوال لا يحور ولا محور  
ودا ما يعبر عنه الفرنسيون بكلمة ( MODERN ) ، أى من  
نعم واحد لا تنوب فيه ولا اختلاف تناسق اجزاؤه به واشكاله .  
ومع هذا التشابه وهذه الملائمة ، التى يحتال فيها على الاسماع —  
وكانه يدرك ذلك ويحسه فى نفسه — تعشيتها ، تمكينا للسامعين

من استساعتها ، مما يحشو أجزاء القطعة التي يلحها ويشحب شحنا  
 بوصلات موسيقية ضريبة مترسبه ، ولوارم ذات حارج والتقاطات  
 كثيرة على عريف عدة آلات فرنجية ، قلنا مع هذا التشابه وهذه  
 الملاحة في الحانها ، تتلواك منها ومن صوته الذي كأنه حارج من  
 حروف قبر ، كأنه نغمك وتقصص صدرك كأنما أحد بين هكي  
 كلاتين الرحمن حزين بك . مع أنه يصرخ في الترف وكنوز  
 المال التي لا تحصى لا يفتأ يندب ويوح . فكأنما إدا نسمعه .  
 نسمع أعالي ماتم . وسكنه ماتم فرنجي عربي .

وإنه لينو لأك ' نعب أن وراره الشئون الاجتماعية . حين  
 أرادت تلحين قصده شوقي في ( السودن ) لما تعد أمامها من  
 الملحنين إلا السيد عبد الوهاب ' فخرت لقصيده بسعدة شاطمها  
 المسكونة تلحينها ، فخرت تلحينه تشييداً عجيباً سمعه فاشده .  
 وبميريك دهل ، وما شبه لدور برأسك ولا يمي ولا تدري  
 ما تقول . هي بيت لكاتبه وتدل أنشاه ادمع عشي ذلك لشهد  
 ورلونه ، فولد على يديه ميت وعامر ميت . في أن نعت حيا  
 شحجن آخر وقصوب آخر هو صواب أم كليل .

وسمعه هذا حديد صوب حزن وموت . مع أنه ح  
 العره رأسه . كثير حزين مث . سررئيس حزين شخصه في تمام  
 له عن هذا التجديد ، سماه وبالالحاد العتيق ، قلنا سمعوا هذا الجديد  
 بمدرسة . ويعنون مذهبها . هي مدرسة عبد الوهاب . والتحق مذهب

المدرسة اشائب<sup>(١)</sup> من ادعياء الموسيقى ، ولمة من الواغليين المتطصلين على فن الغناء الشرقي . ومنهم نفر من الفتيان تلقوا قشورا من علم الموسيقى في معهد الموسيقى الحكومي ، او في مالا تدرى من معاهد اخرى ، او اصابوا قدرا صالحا ، وربما احرزوا الشهادات في علم الموسيقى والغناء ولكنهم لم يجدوا وظيفة او عملا ، او بحالا يحولون فيه تعليمهم . فراحوا يتطارحون على القيان المعروقات ( بالعوالم ) ، يعمنون معهم ( كصبيان ) او ( سيدة ) . فهذا قد التحق بواحدة ، وآخر باثنتين أو ثلاث ، فلا يمضي عليهم قليل حتى ترام في احسن رينة ، وأعجب شارة ، عاليهم فاخر الرياش واعى الثياب ، وجيوبهم بالدراهم عامرة ، متمرغين في اللهو ، ناعمين باللذات في صحبة هؤلاء العوالم ، عامرة نفوسهم بما اشتها مما ذكرنا لك ، الامس العلم المنير ، والامس لرجوة ، والكرامة وتجد الذين احدثوا قسطا موفورا او ضئيلا من علم الموسيقى في المعاهد أو ما مائلها ، من العشر الجديد ، من الآلى لم يعيشوا في القديم ، ولم يتدققوا طربه ، ولم يدركوا غوره وامتداده وسلطانه ، قد اقتحمهم العرور ، فطنوا في انفسهم العلم ، وغالوا بهم او تروا ما لم يأتهم الاوائ . كل اولئك على اصنافهم التي فصلناها لك ، هم الذين تتألف منهم هذه المدرسة عبد الوهابية ، هم انصار هذا الجديد ، ولا سيما الاخيرين الذين اصابوا من علم الموسيقى شيئا قل أو كثير ، فقد قلدوا عبد الوهاب في غنائه ، ولحنوا مثله

(١) جمع أشابة وهي الاخلاط والجماعات

الحانا احدثوا فيها حذوه ، اقحموا فيها الانعام الفرنجية  
وحلطوا فيها تحببنا شيئا سموه بخديدا ..

وان هم استمعوك ، مع هذا ، غناء مصر يا حالفا ، ولحنوا  
لث موسيقى عربية شرفيه حاضرة من هذا الحنط الفرنجي الدميم ،  
لم تعد لغنائهم طبع ولا طربا ، ولا راحتهم دلكم ، الاطراب الذي  
يستجود على سمعك وذك ، ولا تلحينهم تلحم الروعة التي اسم  
بها القديم وسحر . وانما هو بلحن مشبه ، ناه ، لا مدق منه  
وندر ، فيه ديك وصنعة عنه مرحة .

يا هؤلاء ، انما انتم احونا و نساء غنا ، وعرب شريون  
مثلا ، فاقصروا وانتهوا ، واقنعوا عن هذا العرور والصلال !  
ما بالكم ، وانتم ما ونحن معكم ، قد ركنتم رؤوسكم ، ونخبطنم  
العشواء ؟ املا عيتم ان كل امة هي بدات موسيقاها ولي ، وبالحانها  
وادوقها احق ؟ وان كل امة وما طمعت عليه ، وما ركز في فطرتها ؛  
وما انتم براديهان ذلك ، ولو بدا لكم انكم نخبطنم ، فما سجاحكم الا  
سحابة صيف وتنقشع تلك سنة الله في خلقه . وان تجد لس  
الله تبديلا .

انكم ، وما تجمعون من جوعكم لستم بمجبرين ، ولن  
تستطيعوا الاستمرار في باطلكم . فان للباطل جولة ثم يضمحل .  
ومحال أن تولفوا بين موسيقى شرقية فلة فمة مطرب قوين موسيقى غربية

تقصر عن محاربتها في الطرق وعمق لآثر، واتساع المجال، وقوة النفوذ،  
وان كارتهم - ويطلبكم تكايرون في ماهولكم، لا في ماهولعيركم، ولو  
الباطل مطاهرة لآرائكم تقديم دى خلايو مناصرة لقوميتكم وعصيتكم  
فان ذلك اكرم بكم واعز - ان كارتهم قلنا، فهو موسيق كم الغريبة  
بكل آلاها ما جاد بها وعلت عبثته، ودعواها سمعا، اذ تعرفون  
عابها، موشح شرفا عريسا من مدنع موشحات مش (حير  
الافكار بدرى) أو (كلى يسحب نبحا الريا) أو (يا عصى نقا)؛  
أو دورا من ادوار القديمة المعجزة، فنا واصرا، مثل (مليكي  
أنا عندك) أو (متع حياتك بالاحياء) أو (تهك على ايوم سنين)  
أو (زادى أمره عجب)، يومئذ تبيض وجوه وتسود وجوه.  
أجل، إنها لا تستطيع، ولتعجز عن اداء ذلك اداء دقيقا صحيحا،  
ادلس سلم الانعام لمرججه بغير رسم الانعام المرية، ولا سعة  
الانعام اشرقيه تدبها صامله وفصور الانعام لمرنجيه، من الضيق  
من السعة، وما محمدكم، مع هذا، على خلط مالا يحتلط، وجمع  
عالا يجتمع؟

الا ان كل من يعمل على توهين ادبنا، وهذبة اخلاقنا،  
واضعاف لغتنا، واقباد موسيقانا، انما يعمل مع المستعمرين،  
انما هو ولى اعداء الاسلام؛ انما ضلعه مع اعداء العربيه؛ انه  
دسيسة من دسائس المستعمرين، وآله من آلائهم، كما فص الايطليين

بخطرة الهنود . فجهلوا لغتهم وصرفوهم برمام التسخير كالانعام .  
وكما فعل الفرنسيون بفرنسة المغرب والجزائر ، فجهلوا لغتهم العربية  
وصدعوا في درسا حينما من الرمن ، اذ نهضوا اليوم مع الناهضين  
من شعوب العربية لاسترداد استقلالهم وعزتهم .

ألا فليعلم هؤلاء الذين نسوا باصحاب الجديد ، انه مادامت  
فينا نعمة القومية عالية . ومادمنامتسكين بعزة الوطنية ، وغر  
اللغة العربية . وقوة الاخلاق الشرقية ، فليستعمرون لا يجدونه  
الينا سيلا من ذا الذي اصارنا الى ان نسمع قطعاً موسيقية  
مصرية ، هي فرنجية صرفه ، نرهن قوميتنا ، ونندجننا في الاجانبه  
نسمعها كل يوم في المدياع ؟ ومن ذا الذي وصع لنا هذه الالحان  
الفرنجية الصرفة في ثوب كلام عربي ، من أمثال (يا عاشقين الورد)  
نسمع كلمة ( ياقل ياقل ) تكرر فيها كثيرا مصحوبة بأهات فرنجية  
محتة او ( يا هرقى اشوقك دلاله ، وليعذرنا القاريء الكريم .  
اذا كنت جاهلا لامثال هذه الالحان فان اصرب بينها وحت  
سمى سدا ميعا . فلا اذكر منها الا هذه العبارات التي اوردها للغة  
من هذا الذي لحهما ، وما شا بهما ، ليفسد ادواقنا ، ويجعل القوم  
الجديد من اتاننا ، لا يسمع ولا يشأ الا على مثل هذا الفساد والشر  
المستطير ، فتضعب ادواقه وتميت فيه عرته ووطنيته ، وتدبجه في  
المستعمرين والاجانب ؟ ...



ألا أن هذا ليلاء داهم إن هذا الحديدي يجب محقه وإيادته  
 واستصال شافته ، إلا أن يكون جديدا من نوع القديم ، موصولا  
 عنه سبب . لعمرى لقد كاد قديمنا الفحل المطرب يعيب عن  
 اسماعنا ، وبهجر هجرا ، رهينة لحد عميق . ذلك القديم الحشيد  
 بالطرب ، طرب جل ولطف وهز الافة هرا . ولولا القليل  
 للثقيل بما نسمعه من المعين القدامى الفحول أمثال صالح عبدالحى  
 وإبراهيم وعزيز عثمان ، ومحمد البحر والحولى والشيخ كريا ، لحسنت  
 التقديم البديع قد طمس وغيب فى الرمن .



## الفصل الخامس

المن يعمل له لا للبل

لا يعنى بعض كما من اتحد له - حرفه ومرمى ، أو من أحاديه  
ورع ، وإنما يعنى به الصادق المصطفى . ذلك الذى أحصى له  
وجعه همه وشغله هو هوفه وهو عيته وهو حياته . هو ذلك  
الذى جرى من فى يديه ويعمل . فاستحال فيه دما وأعصه وعظما  
ذلك المنان المعقري لمنهم . ان افهمه له عتقه وان أشعاه  
لحق به ، وان اتلاه سمع ولزمه . وهممت بذكره شفتاه . يلقى  
ما يلقى فى سبيل فيه من حسد الحسدين ، وكيد الكائدين وهن  
المتحرصين . وعدود لثائين . وطم لمخنن . ولا يحسنه ذلك  
ولا يقدر به ، ولا يحسنه على هجره أو السور عن النفاق فى حبه  
والإسراع فيه ما شاء له الإبداع أن يسدع

المن الحقيقى لا ينفك له ، ولا يحسنه ياعنى ، ولا يكتفى  
لا كسار الذهب وانقصه ؛ من لنجدته يبدل المن بذلك فى سبيله  
ويضحى من أحبه بما ملكت بمبته ، إذا حق عليه ذلك . ورأى  
لزاما عليه اعلام كلمة الحق على الدنيا وما فيها .

المنان المصطفى علوى سماوى ، لا سفلى أرضى . البسيات فى

ميرانه أرحح كفة من الماديات هو للفس وفي الفس . وان أقبل  
 عليه دهره . فأوقى مالا . وأصاب ثراء . لم ينظر . ولم يفتر عن  
 فنه عمه ودأبا . ثم ثراء بماله يدى تكف مسوص الراحتين ، يهود  
 به على دوى الحاجات . لأصيننا ولا مقترأ ذلك أن الفس الصريح  
 المصفى بطم بالفس إلى غيبين . ويسموها سموأ كبيراً .

روى لداوون أن عبده اخمولى . وكان مضرب الخديو اسمعين  
 وديمه . أنذر أعنده مكرما . أطره فيه في مهر حال افتح قبه السويش  
 وكان حصره الوراء وجهة حال الدوره . حتى أخرجوه عن طوره  
 فلم يتجأن الخديو اسمعين . وهو في تشو طوره . ان قال عبده  
 يا عبده اتقن على ما شئت فتعني عبده . وسكبه من غمما . تمى  
 ما لم يكن في حسب أحد قال يا مولاي من الممر الاى محمود  
 لك صهر . وكان غضب عبده اخمولى اسمعين . بوشية به . فباده  
 إلى مصوع . أن يعود إلى حصه . فببانه فبعث الخديو اسمعين  
 وشئت ليد حصره والمجلس . وعاد من الملب وية حية  
 الداء ثم اكادوا به فمولى أن يضرب عبده حتى من صدكه عبر  
 المال والمغار انه لو شاء في هذه التحفة أتى حنث . ولفرصة  
 لتي وث . لخرى المال بين يديه سر دققا . وأمكن عبده كان  
 فداً عمقري . كان فناء عموي له من قد صعب وسمامت فوق  
 هذه اسفوس الشره . إنه يطلب شدة خالدأ كريماً . انه يطلب

ما فيه عذاب نفسه الصافية ، وفيه الذي بلغ السماء الأعلى . وما حاجته إلى مال يذهب مع الريح بذهاب صاحبه . وما كان ذا أثره يُصْفى نفسه بالخير دون الناس . فلم يكن من الحديد ، وقد ألح عبده في إقناعه بهيمة محمود بن طاهر ، إلا أن أحاب طله ، ورد الميرالاي إلى وطنه وعياله .

وقد حدثني الأسناد أحمد سبع العواد القديم المعروف ، عن طبيب الذكر المدع على قابونه ، محمد العقاد ، وكان من حصة عبده الخولي ورجال نخته . قال : روى العقاد ، أنه ، بينما كان عبده يوما ينتظر في مقصف محطة حوايا ريثما يلتئم عقد رجائه ، ليمضي إلى حفلة عرس في تلك الضاحية ، لهن أوتار أنصها بسحر فنه المعجر إذ دلف إليه رجل حسن اللة ، جميل السربال ، فأك على يد عبده يروم تقبيلها في هيئة الآكبار والتوقير الشديد ؛ فقبض عبده يده مسرعا ، حياء وتواصعا ، ثم تنحى الرجل شيئا قليلا احلالا واستحياء ، فتعجب عبده ، وطس أن بهذا الرجل حصاعة ، وأنه وافد إحسان ، يلجمه الحجل وتصدده نخوة نفسه عن لطلب ، فصير عبده ابده في حيه ، وكان كل ما فيه سأعتذ خمسة جنهات - وتمكم اخمة ، مع ذلك ، ياسيدي لقاريء الكريم . بمرة خمسة وعشرين حنيها من جنهات أبيانا هذه المنحوسة ! مدفعها إليه حفية ولكن الرجل رفضها قائلا : ما أنا ياسيدي سائس ، ولا أتيتك مسجديا . إن أنا إلا تاجر كبير في

الاسكندرية ؛ ولكن حلت في أرمه ، وعلى بروتستو بمبلغ جسم  
لا يحصى من قصائه غدا ، والا صرب على الافلاس والدمار . فإ  
شخصت إليك إلا مؤملا فصل مسعاك لدى أصحاب هذا البروتستو  
بما لك من جاه وكرامة ، أن يؤجروني إلى يومين ، أكون قد دبرت  
المسار فيهما . قل : فندش له عنده وهش . وعزم عليه أن يحالسه  
ودعا له شراب وأكرمه . ولم يلبث أن التف بعبد راحل تحته ؛  
فهرم على التاخر أن يصحبه إلى حيث يشركه في نعيم طاربه . فلزمه  
الرجل إلى أن بلغت الحمة عابثا . فنادى عبده صاحب المراسه ،  
وأمره أن ينقل هذا النصد . وما حوى هذا السراشق الفحيم من  
رحرف وآية وقدور ، إلى دار ذلك التاخر في ثغر الاسكندرية  
ليلة العد . ثم عزم على التاخر أن ينزل في قراه وينعم برؤيه في تلك  
الليلة . ولما شق الصبح عنه سر بال الليل . سعى عبده سعيه لدى  
أصحاب البروتستو ، فلموا الطلب وأحلوا إلى يومين . ثم شخص  
الفنان العفري عبده مع التاخر إلى داره في الاسكندرية ، حيث  
أحد السراشق ريزته وصبب المقصف الجامع لما لذو طاب من طعام  
وشراب ودعا عبده من شاء من أمراء ، ووزراء ، وأعيان  
الاسكندرية والقاهرة إلى حفلته تلك التي تبرع للتاخر بأن يعي  
فيها مع راحل تحته تلك الليلة .

وما أن انعقد الخرج ، وسمعوا السحر الحلال ، وطعموا

وشرّوا ، حتى طاف بهم عبده ، يأخذ من هذا العشرين ، ومن  
ثان احسين ، ومن ثالث امانة ، حتى إذا صرّها بيمينه لوفاء من  
الجنّيات ، سبهم للساحر ، فقصى ديونه ، ودفع عن تجارته وبيته  
ما كان منى له من إفلاس ودمار .

وقد أجبنا كلمة بعض الأدب انفصال الأستاذ قسطنطين ررق  
تحت عنوان ( عبده ، حمور ، من يمت من قهره ) نشرته له الأهرام  
العراء في التاسع من أغسطس عام ١٩٤٧ جاء فيها قوله

« كان عبده يحكم نفسه لنفس في حبه إلى ميسر في فيها فوق  
الكشاف ولم يطلب منها أكثر من سلاح الرعم من اعتناق احدى  
السماعين عنه من لامع انصار ملائحته حصر على خلاف بعض  
المحدثين الذين هووا على الاستماع به سحيف من سلاح المسعدة  
من يده عن ثبات هدمت أركانها تنزق وتوهت بحاسنه و  
رموا في أعينهم إلى المن بعد من كان هدفهم تحرير ، ومارا غير  
مراعين أن العرب قوم به أصبح هم انديوا وكثيرا ما أندرت  
في كسائي الموسيقى لشرفه ، وعلى صفحات الجرائد ، هؤلاء  
المحدثين بما سيلاقون من سوء المنصب

ونما يذكر هنا أني سمعت عبده يعنى مدّها ذهب بقول سامعه  
وصعد بهم إلى امرات لعويه وقد تجلّ عبدلينا بدي لم تفتح العين  
على مثله فوق التحت ، ولم نزل عليه الوحى حول وجهه صوب

السماوات وكفى به يحاط به بأصابع يديه إعطانه وصاح مئسدا  
 يا سيدي ما تعلم أن عندك راحتي عفيوك ، والعرض من إيراد  
 ذلك هو أن النفس روح لا مادة وهو ساكن في الروح وغير مقصص  
 عنها ومصدره السماء .

وكأن خلق بني جن من عم للموسيقى ومن الموسيقى ، إداد  
 عصا في نحو من واحد في الحجة إلى الأغوار ، وأتى فيها  
 ثمان من سبع الأنبياء الموسيقيين وعجيب الطبع ، وفي ما بين  
 من نصر وبنس ، وعصا لغة المدح فادس هاتما على وجهه ،  
 صريد ندفه ولحمصه ، حتى لا يرى من ماله عطفوا حقه ،  
 ووجدوا فيه ، شعاعا على حده وسوء مآله وأخاوه لما هو  
 فيه من كبر وتلاوام ، راجع إلى تسويق طلاء الأجداد ، وأغصده  
 وحال في شرب ربع نعمة ومقهى يسبح أحديه لاس ويسمى  
 وكان بعض عار في قصه وعنه يد طلاء حده ، ناوله على  
 المسحة ربع رمال أو نصف ريب ، فمتنع ويشمخ بأفقه عره  
 وكرامة ، ولا يأخذ إلا نصف القرش فقط .

وروي لنا الرواة الذين عيشوه وعشروه أنه ، أيام كلف عليه  
 الرمال ، وعصا النيس بناء ، وصعد عاصم جيه حتى من القروش ،  
 هام على وجهه يعتسف الطرق إلى أن انتهى به المصاف إلى الشيخ  
 سلامه حجارى ، فشكا له فاقه ، وشه حاجته ، فاوله حنينا ،

فعدا به كامل متهللا . فلقى صديقا له فترافقا فى الطريق . وعرض  
لهم بائع عرقسوس . فناداه الخلقى واستسقاء قدحين له ولصاحبه ،  
ثم أخرج الجنيه من جيبه . فدفعه للعرقسوسى . ليأخذ القرش  
ويرجع له الباقي ؛ فدهش البائع . وهذا مادار بينهما :

قال العرقسوسى : ايه ده يا عم ؟

- جنيه

جنيه ا

- أيرى

جنيه ا جنيه ا    بتقول ايه يا ايه ؟

- يا قولك جنيه

وكاد العرقسوسى يحس . وطم فى كامل الجنون ؛ وهو يسخره  
فصاح فى الخلقى صيحة الألم والعجب قائلا .

- يا عم جنيه    هو أنا شفت جنيه طول عمرى ا .

- بتقول إيه ؟

يا قولك ، ماشفتش الجنيه طول عمرى .

فكان من كامل الفنان العقرى . والموسيقار البائس الا أن  
قال وقد احسنه رقة على الرحل :

- ماشفتش جيبه طول عمرك ! ... طيب . خده . هو

لك يا عم حلال بلال .



وتركه كامل وانصرف مهرولا مع صاحبه ، والعرقسوسى  
يصيح كالجنون :

يا سيدنا .. يا اعدى .. يا بيه ... تعالى خذ الجنيه  
بتاعك وادبى قرشى ...

ولكن الرجل كان ينادى غير سميع ولا شهيد . لقد كان كامن  
قد احتق عن عينه ، متحليا لهذا العرقسوسى عن الجنيه ، الذى  
انما احرز به شق النفس ، ومعاناة الجوع والنؤس ، ذلك أنه أكبر  
أن يكون هذا الرجل اعلى منه درجه فى الفقر ، وأن يكون لم ير  
جنيتها فى حياته !

وحدثنى الأستاذ احمد سبيع عن الموسيقار والملحن العبقري  
المأسوف عليه داود حسي ، انه عاينه مرة ووجهه إلى جدار فى  
شارع محمد على ، وطمحه إلى المساره ، عاكفا على نفسه ، كأداء  
هو نزيل قفر حلا من كل دى حياة . فدلح إليه متعجبا حتى داناه  
فرصد له من خلفه ، فسمعه يلحن ( دورآ ) من أدواره البديعة  
المعجزة ، حتى إدرَجَل بقطعة من تلحينه ، فرَحَّ شفتيه عن ضرورة  
عبر بها عن عدم رضاه بصنعتها وقلة تطربه بها ، فضحك الأستاذ  
سبيع بما رأى وسمع . وأشعر الفنان داود بوجوده ، وتصالحا  
وتضاحكا بما كان منه .

فانظر يا أخى صنع الفن العظيم بأهله ، كيف يسلبهم عقولهم

ويملك عليهم أقطار تفكيرهم ، ويسمو بنفوسهم حتى لبطحوا  
السماك الأعلى : مع ما ابتليهم من جندوئوس ، إداكاد وديكون  
فقيراً أن أمثال هؤلاء افعين انما عاشو سعد ، وماتوا في الفس  
فهم حادون ما حدد لهم في الناس .

كذلك كنت ترى رجال لم يبق العربية القديمة ، والعناء  
الشرقي الدبع ، أما موسيقوهذه الأيام النكدية ، وأدعياء التحديد  
فهم صنف عرب ، وفئة عادت المال . وعكفوها على أكثر  
المال . فهم حذاع وتريف . يخرون حين الضلالة ويعتسمون  
طريق المتاهة . أهل تجارة سعد عرص الحياة الديار يريون  
اصلاح ديارهم بحق وهم منهم أن يكثرشوا ويتمرغوا في  
انزف والمتاعم واسوف تسلمهم بطنهم إلى التلف ، إذ آحرتهم  
إلى حول وعناء لو كانوا يعلمون ا

ـ وباليتم ، مع هذا الثراء لقاحش ، رحمه أسحياء ، ولكمهم  
حلوا إلى أمواهم يكبرونها ، وكذا رست في حزانهم طربوا لها .  
فما تجدهم يبصر ححرم ، ولا تسدي يدهم يدائق لمعور ، ولا دى حاجة  
ولا دى علم ومن ، ولا لمشروع صناعى وطى ، ولا لعمل خيرى .  
قيل أن مصلحة الصرائب طالت عند الوهاب بألوف من  
الجنبيات صرية على أرباح كنوزه ، تقاصها محتجاً بطم الضريبة  
حكمت له المحكمة بتحفيض الصرية ، فادامى بعد التخفيض  
والعهدة على الواوكة ستة عشر ألف جنيه لـ

ومثله أم كلثوم في فر الحرص على المال واكتساره ، مع  
 ادراك شديد . وقبض اليدين دون من يستحقون الإحسان  
 والمعونة ، ولو من أهل الفن ، ورجال الموسيقى من دأبهم الخط  
 وألقوا إلى يؤس وصر شديد

والذي سمعته أن أصحاب الحفلات التي نعى فيها أم كلثوم ،  
 يقدونها في الليلة التي هي فيها عيني أو ثلاثا ، خمس وثلاثة  
 حنبيه . وقيل لداها لو أحد الأهل طلبها بلعناء في عرس له .  
 فمرص عليها ثلثمائة حبه ، بعسرت واس

أولئك الذين حدثك عنهم من القدامى ، هم أصحاب الفن  
 الحقيقي المسمامى . والأعاني الخرفية القديمة لصحة الساحرة ؛  
 وهؤلاء هم أصحاب هذا الحديد ، وأدعياء الحديد ( مثل العريقين  
 كالأعمى والأصم والصير والسميع هن يتويين مثل أولاد  
 قنذكرون . )

# الفصل السادس

## الطرب القديم

كان للطرب القديم بهجته ورواؤه وقد مدّ رواقه وصب سرادقاته في انحاء هذا البلد الطيب ، وعطر أرجاءه بأروحه ، وارقص الوادي برنات أوتاره وطربه ولاغروفه من صبهة ناسه ، وناسه من صبعته : كلاهما في طعمه المرح ، ولطف الدوق والطرب عم الوادي دسكم الطرب لقديم ، وأطل الناس بأفهام أغصانه يغبقون من كاسات نظريه بعد الصوح ، فكنت نجد الطرب قد نثرت حبات عقوده في طرقات القاهرة وأمهات المدائن المصرية . اينما سرت تنقك رحله وترقيصه ، الأبراج والسوامر في كل حي ، وفي دحي كل لبس . يطرب فيها قل من قول العناء وغريد من بلايل الموسيقى في ذلك العهد : هذا سرادق عرس ، وذاك حفل موسم أو عيد ؛ وثم حانة طو تسمع هنا عدا الحى حلى ، وهناك يوسف المنيلاوى ، وفي حي سالم المعجور ، وفي رابع البع ، وفي آخر عبدالبارى وطُف ما شئت ، واذكر من شئت من أعلام الطرب القديم ، وقل منه فانت في غمرة من هذا الطرب القديم ونشوة قد ملأت حوانحك واذكر إلى هذا ، حانات وملاهي وجه البركة ، وروض الفرج وفهوة البوسفور ، وحديقة الأزسكية واذكر حانات اللهو

خصوصاً في وجه البركة : الهمبرا ونزهة السوم ، والى ليلة ، وكانت  
في ميدان انعة الحصره ، ومكاتها ، لم سننا رعبس : كمنت تسمع  
فيهن مشهورات لقيان في الفن والطرب القديم كاللوايديه ،  
والحاجه الموييه ، وبهيه ، وبوحيده . كان الطرب يظنك وان  
لم نضاهيه ، ويسعى اليك وان لم تسع اليه تقدم .

أما اليوم فقد اذهب هذا المديح بوجه ذلك ، وسلمنا منعه  
ولذاته . تجدد المعنى محصورين في حجرة الاداعة بين جدراها  
الاربعة ، مرتين بميعاد مصروب ، ونصب عيونهم علامات منذرات  
عرجات . هدهد ماعه وذلك عشر دقائق . كأنه في حصه مدرسه ..  
فكيف . ليت شعري يستكمل هذا الذي يعبك ، طربه ، ثم اطرايك ؟  
رد على هذا ، وانه للظمة الكبرى ، ان هؤلاء المعنى والموسيقين  
الذين تسمعهم في الاداعة ، كلهم الاقبلا ، كالسكحل في العين ،  
لا يسمعونك الا هذا الحديد المقنوط لمسافر تحبضه بالانعام افرجيه  
أو يجديد لم يخلط ، ولكنه عار من احوال ، محروم من الصنعة البارعه  
غشيتة قتره من سامة ، وتشابه ايقاع هذا ياسيدي ، هو ما يسمى  
طرب المديح ، طرب حلا من السوم والالهام . الاقبلا ، طرب  
آلى ، أو كما يقولون ( ميكايكي ) وايوايح هذه المديح الاوروبية كلها  
امعيا فيها ، رادت تأيما عن قصه اسايحه ، ومروفا من تقاليدنا  
الحريه ، رازها الاغصاوعصه . من بعد سوا السلام لو كانوا يهون  
وهو كسب دوائر بلع وسط من فاست تمت قيادة

ولالك الى صبط اعصابك، وتسكين نائثر عواطفك من سيبين. وكأنا هو  
مولى اصابعه في سويداء قلبك، وأغوار نفسك، يعضث بها، ويسطها  
ويطويها كيف يشاء.

وهو صنعة راتعة وهى متين، فالמושح والدور القديم ثروة  
من عجب الصنعة والافين للملحين، كجنود صحر صفا وحسن  
صياغة، لا يعينهما الاشيخ من شيوخ المعنى، ولا يدرك كنوز مدائحهما  
الا قطب من اقطاب الموسيقى، ولا يجد جلا وسلطانا على اشادهما  
والاطراب بهما، والجولان في اقطارهما الا فارس معوار من  
فرسان ذلك الميدان.

وانه ليلع هذا القديم من عو وسحر الطرب حتى ليعتريك عن  
الصوت الخمين لم يكن المطرب الكبير محمد عثمان حين الصوت جمال عبده  
الحولى والمط في ذلك العهد الراهر هم، ولكنه كان يأخذ بناصيتك  
ويسحرك، على ما حدثنا الشيوخ من سلفنا الذين حصروه، فتصيح:  
واطربا 1 وواعجا 2 ذلك ان ادواره لى كل سحنها ويعبها عظمته  
بالفن، وعنتى يسكنوها من مدح الصنعة وهرت بما يحشد فيها من  
روائع الطرب وكل القديم. لك شأن، وعلى هذا الموال

وقد سمعت لية عرس، الاساد الغنائ الكبير داود حسنى على  
تخته، هو المعنى وهو الصارب على لعود وكل داود يكاد يعد من  
ذوى الاصوات غير المليحة. وأقسم ألبه شريف صادق، ان صوته

ليستد عد من أجل الاصوات . وكان فنه الرائع في صوته و مر هره  
وطرب إنشاده، يقع على الآذان كالسحر الخلال. أطرب وأعجب  
حتى لتهى الناس اندل بطول، وأن العد لا يطلع عليهم كما قال الشاعر العربي  
فليت غداً يوم سواه وما بقى من الدهر لين يحسن الناس سرمداً  
استمع ياسيدي القاري، المنصف إلى موشح من ذلك القديم -

وقل ان تسمع في هذه الأيام لمحوسه بحب فنه، وبلا بل طربه - ؛  
أو دوراً مما كان يصدق به عبده الخليل، أو محمد عثم، أو يوسف  
المنبلاوي أو عبد الحى حسي أو سالم العجور، ومن اليهم من شيوخ  
العناء القديم، وهرسان الموسيقى الشرقية الكريمة غير الهجبة؛ ثم  
استمع إلى قطعة من صنع هذا الجريد المسبوح، وحدثني بسمان  
وحدثك، وسابقه مرأحت وطبعك، أين كان طربك، وأين كان  
ميكك مع الأنعام كل مذهب، وأين كنت سكراناً، وماشرت حمراً؟  
استمع يا سيدي القاري، المصري الشرفي، السليم لقطره، إن  
كنت قد عمرت هذا الجريد، لسوء الخط، ولم تستمع بسماع القديم،  
دور (فؤادى أمره عجيب) من نعمة الرصد مثلاً، أو، المشرق قلى  
هنى (من نعمة حركة تلاحن الموسيقى قارود حسي، أو (نغم دارى  
انعين) من نعمة دور تلاحن الموسيقى قارود هيم (نغم) استمع  
هذه الأدوار، وما نصرت إلا مثلاً قليلاً من كثير بذلك أفنده بسماعين؛  
ستمعها من اسطوانة إذ وفقت، أو استمعها من أحد رجال الفن  
القديم موسيقيين أو مطربين أو (مذهبية) مرجو متفصلاً، لكن

تنصرتا على هؤلاء الراغبين التجديد، أو تنجو نفسك وسمعتك من شرهم وطغيانهم، فإنك تسمع الفرق معحر مدته، والتلحين في عرر أفاينه، والطارب في دروة تطريه، والموسيقى الشرقية في اسنى ما تسموا اليه، وامسح ما تحول فيه وتصول من المرقص المشجى، وليس السمع كالعيان، ولا الخبر كالحبر.

من اسمع أم كأنوم حين تشدك مثلاً (وحقك أنت المني والطلب) وهي قصيدة من الأدب لفرق العالي: كما كان يشدها الشيخ أبو العلاء أو (راك عصي الدمع) وهي فيهما، حين يشدهم، فعينه من فرسان المني لشرقي الصريح، تملأك طرباً واعجاباً، اسمعها هي نفسها، حين تشدك أي لحن من هذا الجديد، ولا سيما الذي أحدثت عليه الألبم المرحبة، مما يؤلفه من أحلى الاستماع قصصه، ومن جرى عجزه، وفن لي بحقك، أيهما أنت به متبحر طرباً، وابن الكسفة من كسفتين رحمت على الآخرى رحماً كبيراً، بأسماء اسمعها عتاد دروب؟

من اسمع عند انوهاب نفسه الذي حتى ما حل على الموسيقى الشريفة، لأن في العربية عديده هذا المصباح المجدد، أسمعه حين تأت به من أمره يشدك قصيدة شوقي "عند" التي هي نفسه، من مباحب لمك، وبلا غشيت صبراً، في يوم في سحبت جديدة فتعلم أنه جنى على نفسه حين أن يحكى من موسيقاه



وأعزينا، فظلم نفسه بهذا الجديـد ؛ وسقط من عو الى حصص .  
ويعود على كل أمرى ما ياتر .

على أن الحق هو العذاب، وهو ما دام انى . وم لا احولة  
ويصمحل لقد عاد الحين فى التقدم وطرب لمقدم ، واحذ  
أناس يتفقون من هذا الذى عثيهم وشي من هذا الموصى الموسيقية  
الغناء . وإيت . تشبه فى كذب المحسن لمحسن كسبح  
من مد به دمشق ، وشر فى عه أرسنه لصاحب الآلات ككر  
الاستعداد لربا فى العدد فى ١٢٠٠ من سنة ١٠٤٧ نحو عوان  
( الموسيقى القديمة واحدة ) قال

ولم يك يطلع بقرام على التمسك بلع انى رحمة رعة  
الكتاب المدى لاسا عبد المرح حلاف حو ، مد به ما من  
موسيقى اعديمة واحديثة ، وما ركت فى نفسه تلك تفصيله لمدة  
د سلوا من عه سلاوتها ، كسبه لم كانوا من الاشياء حتى  
دافعت من لاسى وتجاوزته ، وككن فى توقع احسن ندى  
المصريون فى هذه الصنعة من انصاء الاسمية الموسيقية فى الشام ،  
إد عرفوا أن فى مصر نقمة على الموسيقى الحسية لرحصه المبدلة  
تحكى النقمة عيه فى سائر أقطار العربيه ، وعرفوا أن فى مصر حنيننا  
إلى الموسيقى القديمة لم يه من روح لطرب الصادقة والك انعزى  
السامى الذى يند لمسامع ويستوى الائمة ، وبأحد بمجامع القلوب ،

ثم قال :

« إن البلاد العربية التي تصدر في موسيقاها عن الديار المصرية  
 ليعر عليها ويسوؤها أن يردى النفس في مصر إلى هذا المذرك الذي  
 يعبر عن نفسه بمظاهر التماوت والحنث والضعف، وتود من صميم  
 أفئدتها أن يلهم القاصون على هذا الفن في مصر، الرجوع به إلى القديم  
 مع اقتباس البصع الحيل من الحديث، ذلك لأن حديث اليوم قد عمر  
 نفوسنا وكاديسنت قديمنا فإذا لم يوفق مصر، وهي رعيمة العربنة  
 اليوم إلى هذا الذي نرجوه، فلن نرى في الخيل الحديد إلا مصيعة  
 للفن وأهله وإنما لمشاهد اليوم ودرهم نصيب من بدأ التكلف  
 آذنا أن نسمع لاجل الشعبية على ما بها من تزل في المعنى  
 وحظه في الفن هربا بأهملنا عن سماع المقطعات الحديثة الحقة .  
 وهذا يحسننا أن نحمل منكم أحناء لهذا الفصل السوية بفصل  
 الأستاذ الكبير الدكتور محمود أحمد الحفي ، في ما أراعه في المدياع  
 من غرر أحداثه عن الموسيقى والطرب القديم ، وما بها من اعجا  
 وسمو ودرله ، فقد أود وأسع .

## الفصل السابع

### الفن والطرب في الأغاني القديمة

الموشحات والادوار والقصائد واغاني السماعيات

والآن بفصل ثلث حبات نظم هذا التقديم السبع، وما في عقده  
العريد من درر وجواهر، فقد رصد لعناء تقديم أحمل تنصيد،  
ونسق أبدع تنسيق.

كان نعناء تقديم بحسب وضع شيوخه، واصطلاح أرباب  
فونه طور معروم ووجه مرسوم بمئة مث (لحب) في لبلى الاعراس  
والهريخ، يعنى لمعى فيها على تحه ثلاث (وصلات)، أى أن  
البلى نظريه قد شطرت شطورا ثلاثة، بينهما مرة أو اسراجه،  
يطلقون على كل شطر سم (وصفه)

وكل وصفه بمصاع بعنه واحدة وصوب من أصوات نعناء،  
كأن يعنى المسمى في الوصفه الأولى من بعنه حجار، ويعنى في ثمانية  
من بعنه سينا مثلا، ويكون كل ما عرف به الحروف وتشويه  
المعنى لا يخرج عن هذه النعمه مدد أداء الوصفه وكل وصله ينظم  
على ما سنقصه مث من لفظه والتنسيق:

استهلال الوصله يكون بتقسيم صاحب العود (باليه) من  
الصوت المراد اصطناع الوصله به، فإذا أطرب ولعب بالآلبي

بمهره منه آلات الحرب مجتمعته متآلفه. وهي لعود، والقانون  
والحكم، والسي والدي، تعرف ما تسعى بالشراف، وهي قطعة  
موسيقية حافية بالنس والفن، غير مصحوبة بعناء، ثم لا بد  
لاستقبات العمة أن يكون عليها أوصافه، (وتسمى) هذه العمة  
على أنها من هذه الآلات، حتى تعرف كل منها على ما

وبدا لع البشر تقدمه أحد، صاحب الحكم بغيره مسعى  
عرفه، ثم رتب دوراً لربما فسمعت من جمعهم، ومنها أن  
دور صاحب القانون فيعزده مع كل من يله ومو به،  
ويشرح بشرحه، ثم يشرح به، وعابعت بأفكاره  
وهو أن يله بعناء، وبها بالموشح من نفس إنهمه طمعا  
برحمه أصوات مع رحن، ثم جمعهم فسمعت من  
الدي من صاحب الدي، ووجدت الدي أساساً صاحب موسيقاه  
ومغناها، ورباط نظمه

هذا الموشح مع به وطرب، وأصوات كانت لعمه قد  
(سلطت) على نفس المعنى، فصاح به فو به وندو.  
وبه ألق المور من قطع من الآلات المذهب، وبأخرى المور،  
أما المذهب فمشرك بين المع، وبين سائر أغراض، ولا سيما  
(المدهجية) أو (تسبيد) وهم كصدا معي، إلا أنهم عساه بالموشحات  
والأدوار ولا شأن لهم بالآلات، فديكورون اثنين أو ثلاثة، يحمعون  
أصواتهم إلى صوت المعنى في غناء المذهب، ويسندونه في بعض



وأشهر العارفين على أعود من ماضي منهم ومن بقي : أحمركشي  
والليثي ومحمد القصبجي، ومحمد الشريبي، ومحمد سبيع، وعبد العزيز  
الطويل، والسيد الصغير، وغيرهم كثير من فائدا أسماؤهم .  
وعلى السكك صهون، وسامي شوا، وإياس الكبير، وإيس  
الصغير، ونوفيق الصاع، وركي عرت .  
وعلى أقباقون : محمد اعقاد، ومحمد إبراهيم الكبير، وإبراهيم  
الغريان وعبد الحميد انصافى ومحمد حسن السويلى ومحمد عمر،  
والمعردون بكى أشهرهم أمين بك نورى وعلى صالح وعبد  
صالح، وأبو عوف .

#### ١- إشارى رائدات

وقد يسمع حين نلوم المسكين هذه إشارى واسمعات  
تتأثر أوتار القلوب، وإحكاما قد وثقت عن أحمور وحرم من  
سماعها، إلا ما يعرف بها فى معهد الموسيقى، حتى أن إشارى  
بإدارة الاداعه المصريه، كانوا يسمعون خطأ بسيرا من هذه  
لشرف، أوتة وأحرى كدشرف عثمان بك العشق ونشرف رصد  
عاصم بك أو رصد طيوس فامسوا اليوم به أشعة وقد راعا  
هذه المتعة البشريه المودودة .

والشرف تسميته تركية (شرو) وعن أعلام موسيقى الأثر ك  
أحدنا هذه إشارى أبداعه، التى كانت تعد فاتحة العناء الشرفى

القديم على التحوت . وكان يرآدها فوق حلاوة الاطراب الذى فيها (نحصر) الآلاتية تعرف (بقاسيمهم) على آلاتهم . بصلاح لعممة المراد العمام بها فى قلوبهم وافرارها فى آذانهم . وكذلك المعنى .

والشرف قطعة موسيقية فيه بارعة تعرف فى ما يقرب من ربع ساعة . بأشراك جميع آلات التحت . وتُدعى عادة من أربعة أجزاء . يسمى كل جزء منها حانه أو نديه . تحتم كل نديه بلا مة أو (تسليم) ينكر أربع مرات . والسباعيا منها . لا أنها تسمى عن اشارى نصر على الدف كصرب السماعى ثقيين مثلاً .

فهى دار ورق دقيق كورين المدوشحات وورق شعر العربى على بحوره المعروفة

والمسهور من هذه المنادى اعشاباً مثلاً عشاق وحصى . وحجار وحجر كاز . وهو يد . ونعيره رصد عاصم مثلاً . ورصد طاتيس وسير دولاره بسبقت سليم وحجار مالم مثلاً . والشرف كوروم . ونسهر وعروب . تسبكا . وسماعى ثقيين ياقى . وسماعى هاويد يوسف دشا . وعيه ها كثير .

فمن ذهب هذا امر محكم المدعى . وكيف طوى عنا هذا الطرب ؟ وما دلنا وقد حررنا من طرب التحوت وعرا القديم . سككت الاداعة المصرية عن هذا . ونحرم الموسيقى العربية من هذه النعمة الغنية . واهمور من هذا الطرب الرفيع اندى يربى فيه السوق . ويغنى منه النفس والقلب ؟

## ب - الموشحات

والموشحات ما كدنت مع التطريب اسبع، عن (التحصيل)  
اعني تهية السبعة التي سيعمل بها المعنى في أدبها، وقرارها في قلبه،  
والموشحات شعر يرقق ويظم خصب وهو رفيق، احسنه أهل  
الاندلس في القرن الثاني الهجري مضمونها تراصا اسما، اعصا  
عصا، يترمون قوه واحده، وبها واحد، الالهة على  
الاسبع، فتلا هذا الموشح وهو من ربيعة نسيجا، فالحمد لله  
الحمد لله رب العالمين

يعتق بواحد المعنى حرام فلا كس الم - م

واسمى بذلك من ذلك

مقدار أيت كتب به قدس في حسن، والله من غصن  
قويه واحب، وهو واحد

وأول من وضع هذا شعره مقدم من معمر ثم يرجع به  
عمله لقرار شعره المعظم، صياح في القرن الرابع وهو من قصي  
هبة الله بن سواد المصنف في القرن سنة ٦٠٨ هـ وبسبب نسبة  
هذا القصيدة هو لال حرجانه، اعصانه كوشحاته والموشح  
بضم الواو وكسر هاء، في نفعه كرسال أي فرعان من الواو ووجه  
مضطومان بخلاف، اعني يحذف منها الواو ويحذف أو هو ديم عريض  
يرصع بالحرف تشبه المرأة بين عاتقها وكشحتها



والنوشحات صرويات اى اوزان تسمى بالاصول لا تستقيم  
الا به ، كما يستقيم الشعر دورانه وبحوره ، لصيغتها وصيغتها  
سند اشادهم محتجبين حتى لا يسبق احدهم الآخر ، ولا يتأخر عنه  
بل يكونون جميعهم كواحد .

ويبر عن هذه الاوزان لفظي (نم) و (ك) وهما عملة  
اجزاء العروض في الشعر ، فهو مركب من سبب خفيف يتألف من  
متحرك وساكن كقواك لم اترك ، فم ، وأت ، ورك من اترك ،  
اسباب خفيفة ، ومن سبب ثقل يتألف من حرفين متحركين كقواك  
لم ونغد ، وثم قسميات آخران هما الوتد ، والفاصله ، ليس هنا موضع  
التفصيل فيما .

ويؤاى لسبب اخفص في شعر ، لفظي تم في وزن الموشحات  
والسبب انقل بلفظ (ك) ، لانه شاع في مصر استق بالتم والنك  
كسبين خفيفين اما القاعم ، على الدف ، (فانتم) هرب على رق  
الدف اعني خلدته . وانك على تصح الدف ، أى حتى يحاسبه  
المدلاة باطار لدف . وادالم يجدوا ، دفا صربوا انتم باليد مبسوطة ،  
وانك يا له غفوصه ، على تمجد أو على شىء كان

والا يبر من هذه الصرويات سبعة عشر ، وهى : سماعي  
حبيب ، ودرهم ، وشعر ، ووشح ، ووشح ، ووشح ، ووشح  
وادرمه وعشرون ، واحمض ، واحجر ، والستة عشر ، والمدور

والمصمودى، والاولى، والمربع، والنوحت، والظرفات والاقصاق .  
ولنصرب لك مثلاً ببعض صروبات التيم والتك لهذه الموشحات  
لتبين حلال هذا الفن الموسيقى القديم ومئاته الصنعة فيه :

المصمودى

تم تم تك تم تك تك

والسماعى ثقيل

تم تك تم تم تك

والو شمس

تك تم تك تم تك تك تك تك تك تم تم تم تم تم تك تك تك  
ونحن انقارىء المنقضى الى كتب العلم والفن الموسيقى الشرقى،  
اذا اراد معرفة بقية صروبات ثمار دباهنا الاضرب الامثال لم يعي

°

° °

ى - الاول

أما لدور فهذا قطب فيه السهرة، وأسن ساء لطرب، وعمدة  
العداء، وعجب أن يبحر معنى ومقصد وماسمه، مثل دور  
ميسكى أما عندك، بعمدة رست ندى نخبه طيب الذكر محمد عثمان  
عنده عمده حمولى افر را بمص لميث عليه، ومن دور البيل  
أهو فاص، بعمده حصار ولا يرى ما الذى جعل هذا لدور من  
المهملات، حتى فى القديم، غير مشهور، مع ان معناه شريف ووضع  
حدير بالاقبال وترديد الانشاد، واليك مستهله :

الليل أهوا فاص على البلاد    بلغت فيه كل المطوب  
لما لمحت به ارتاح قلبي    وشرت في محته حتى  
ومثله دور    يا مصر انسك عال ، نعمه عشاق ، وهو بطير هذا  
الدور الذي ذكرناه ، ليس له حولة في العناء القديم ولا ذكر ، غناه  
عنده المحول في مهرجان قناة السويس ، تلحين الشيخ المصاوب .  
هذا مع استعاضة الأدوار بالمعاني اللطيفة ، والألفاظ الرشيقة  
والعرل الرقيق ، ولطف المداخل ، وبراعة المخارج ولواك السسها  
ثوب الفصح ، وحردتها من العامية ، خرجت لك من صرار عجيب  
في أدب انفس وأدب اللغة

والدور في رصين ، وبيان في المرسبي اشرقية متن بروع  
الناطرين ، وصعفة عجيبة ، وطرب حاشد مسكر . لا يعنيه إلا الحش  
في المعنين . فرمى في صروب العناء ، قد يستغرق انشاده ساعة  
واحدة من بيلك اطروب . يحول فيه المعنى كل بحول ، ويصول ماشاء  
له الصيال . ويظربك بالوان من الفن ولطرب نقيض من حال إلى  
حال . وإيا نصر بلك مثلاً من عده . إذ كف عصي لك ما لا يحصى  
وما تشابه في الحسن والحن

نصرت لك مثلاً بدور . فيفت حلك من سنن . تلحين ، بلحن  
لكبر الميسبقا الممدح أم سوي عليه داود حسني فيه قطعة  
ركت على ثلاثة ركاب . وثلاث فقر . الفن في كل منها يصح بقدره  
داود وسلطانه على تصريف الانعام . وأحدها ما هو صي ، تجتمع  
الاجراء الثلاثة على لسق عجب ، وحث مدح وطرب بملا

صدرك فياها استادية اوياسجبان من الادوار باقى سحره على سامعيه  
على أيدي السحرة من عباقره الموسيقى الشرقية القديمة البديعة كدود  
والملاحين الكبار لاستناد ابراهيم الفتيق وسيد درويش والشيخ ركريا ،  
ومن قبلهم ائمة الطرب القديم عده الخولي ومحمد عثمان ومن الهم ا  
ومن أشهر الادوار من البكا . منع حياتك بالاحباب ، وفي  
البعديا ما كنت أنوح ، وا قلب من قبلت تعشق ، والفؤاد حاك ،  
ومن الجركا : في العشق أمانا فني هي ، والعشق كله راح ، و تبهك على  
اليوم نسين ، وعلى روي أمانا الخفي ، ودع الحبيب كله يطرب ،  
وأسير العشق يا ما يشوف ، ومن عراقي فؤادي أسألك قول لي  
وسان الدمع أفصح من ساني ، ومن ليهود ، كاد في الهوى واقتكارك  
ليه يفيدك ، وباقر داري العيون ، ومن الحجار : الصبح بيدي وين  
حبيبي ، وياو د حد الحبيب ، وهوى حبيبي يوافقني ، ويا لله اصلح  
الحال ، وأنت أصل الصدر عتدي ، وجععت هجري عوايدك ، وأنت  
هريد في الحسن ، وهريد انحاس من ، وفي محاسن الأس الهى ، ودليل  
الحب في قلبي تحكم ، وأهول عنيك تمجرتي ، ومن الصبا . ما كنت  
قلت ما بعشقتي ، وها أحب غيرك وأعشق احاص ، وذاك بإسلام  
ويعيش ويعشق قلبي . وهدا أحبك ، ومن الباقى برهرو انحصار  
وعاهدت قني ، ومحاسن وانصافه ، وراهي جمالك ، تي ، و دس ، ماني  
يواعر مركب داني في حديث وعهد الاحوة بحدسه ، وناقة امني ليه  
بتعشق ، والقلب في وقتك مشدني وجددي يا نفس حطك ، وحط احياة

والحبو لما اعطف وقيل ما تلوف بالحبة. وسمت روحك وطول  
يا ليلي، ويأوصن شرف ويأمنى معك روح الامل، وقيل لي، رأيت  
فيه، رقدك أمير الانصاف، ومن قبل ما أهوى الخصال، وكل من  
يعشق حين : ومن الحجار كبار : نقلب في حكم الهوى، ودع العبدول  
والله يصور دولة حسنتك، وميك الحس في دولة حمده، ويد ما انت  
واحشى، ومن الرصد : منكى أرا عندك وأصل العرام طرة، وقاوى  
أمره عجيب وعشنا وشفت منى واحب الحس حصوا، العرام  
وأنت احمل، وبعد احصام حتى اصطنع، ويا طالع السعد فرح لي  
والليل جاني وقال لي .

### ح - المراتب ( الموال )

أما الموال فهو - بوطىء به المعنى - المور لدى سبعينه، وفيه  
يجوز المعنى ويصول غير مقيد به، بصرف أو ورن لا ما يوحى  
اليه فنه وإطرابه .

والموال مقطعة من الشعر "عاصي"، كان وضعه في العصر العباسي  
الاول، عصر شباب الدولة الاسلامية، وتلق شمس بعدها، في  
ما بين لقربى لثاني والرابع نهجرة وفي أن أول من بطمه مولاة  
للرامكة في رثائهم - وبيت أن هرون أرشيد مملك ماير مكة،  
أمر ألا يأتوا شعر فرثهم مع بيت مستحضره في قبورهم مولاة  
لهم، بمقطعات مقبلا - شطور، أربعة أربعة، كل شطر يحتم يروى  
واحد على قافية واحدة، من بحر السبيطوور به في اشعر مستفغان

فاعل، مستفعل فاعل، إلا أنها بعبارة عامية ملحونة . ومن هذه المقطعات قوله فيهم :

يادار أين ملوك الأرض أين العرس • أين الذين هموها بالقنا والعرس  
قالت تراهم رم تحت الاراضي الدرر • سكوت بعد الفضة استنتهم حرس  
وكانت تصيح عقب كل مرعة ( وأموالها ) فاقصر في تسميته  
على امط المواليا ومبه شاع استعماله عند العامة بالموال جمعه مواويل .  
ودونك مثلاً من هذه المواويل المطربة على حمتها ورشاقتها : ودونها  
من الباب العامة :

قم في دجا الليل ترى بدر احوال طالع

معجب شيه وسعده في لعلا طالع

يامدعى الحب حدلك في الهوى طالع

واحسب حساب العذول من صد • أمثالك

وان راد بك الشوق في صكت لعرام طالع

### ٥ - الطفالمين

أما الطقاطيق فهي اسم على مسمى ، مقطعات لطيفة رشيقة  
هي موجز من الأدوار ، أو هي أدوار مصعرة لمن يروم التصف  
في لعناء ، والايبحار في الوقت ، والتيسير في الصنعة والفس . انفاطها  
أد • إلى العامة من الأدوار ، وتكثر فيها الفكاهة والهرل . تكون  
في ابيان الساهر كالخند المطيب والمقنة المستحبه و لتويع المستمليح  
ومن أشهر الملحنين مطقاطيق لم سوف عليهم ما شيخ سيد درويش  
وداود حسنى ، ومن قفى آثاره من تريكة الموسيقى العربية الشرقية

وأشهر هذه الطقائيق: زوروني كل سنة مرة، وصيد العساري  
 يا سمك يا يابني، وهاتفي لي يا أمه عصفوري، يا سلام على العله،  
 يا سيدى ياللى معاك الورد، ويا منعشه يا بتاعة اللور، والبحر  
 يصحك ليه وأنا بارله ادلع املا القل، وعبادى الياى، وحبك  
 يا مصرية، وكان العطشجى فى لما الواور وقع انكسر، وبارهرة  
 الليدمون، وحرمت يا ناس ما يحمش، والوى الوى، ولا ملامه  
 عليك يا عيونى بحبك، وشيك ليك.

#### و - القصائد

أما القصائد أو الشعر العربى امصيح، فطابع الموسيقى العربيه  
 القديمة، والطرب الشرقى المصفى؛ عرفت به الموسيقى الشرقية فى  
 كل عصورها: الجاهلية، والاسلام، فى دولتى بنى أميه، وبنى العباس  
 إلى يومنا هذا. ميزة مُحمَّوها، وعلامة أدبها، ودليل لطاقة ذوقها  
 وقتها يسمعها حيا، اليوم المسكين، إلا بعض ماتنشد أم كلثوم من  
 قصائد شوقي، منذ عشت هذه الفوضى الموسيقى الفر نجيبة العربيه فينا  
 فسادا. هذه القصائد التى قلبا يحلو منها سامر وعرس وتحت فى الطرب  
 القديم، نظم مر الشعر سام ولقط رشيق، وغزل رقيق تسمو بنفس  
 المستمع، وتصور ذوقه وتهذب لسانه، وتلقنه الفصاحه وتحبه فى أدب  
 لعه وتذكره بأهله أصوله وشرف مناته، وتملأه مع هذا طربا وحبورا  
 والقصائد عادة تحتمها اللبالي، ويجعلها المعنى فى الدرورة من عنايته  
 عند ما يحف به الطرب ويملك قيادا لا طرا سوليونة الصوت فى حنجرته

وطوا عيته، ولا يكون ذلك الا في الوصله الثالثه، كما ذكرنا لك، فيمدح فيها  
 ويطرب، ويجول في ميدانه كما شامت له صناعته وحر وسينته أن يجول  
 ومن اشهر هذه القصائد - اراك عصي الدمع، ولم يطق يبلى  
 ولكن لم آتته، وفاتته لما أردت وداعها، وشكوب وفقات كل هداير ما  
 بحى، وعجبت لسعى الدهر بى وبنها، وسمعت بارسال لدموع محاحرى  
 وأهدى التى لورآهها العصف مال لها، وأسرت فؤادى المستهام عرسه  
 ويا من هواه أعره وأدنى، وسلوا حمره الحدين عن مهجة الصب  
 وفككت لحظك أم سب في أليك، بحقت أنت لمن والطلب، وغيرى  
 على السوان قدر، وحطرت كبر التم في الحدين احصر .

### الخاتمة

لمحصر الان كتنا هذا في تحيل ما يأتى ومصاصه :  
 أولا - فليعلم اديب لا يعلمون انه لا حديد لمن لا قسيم له ،  
 ولا عر لمن لا تدريج له ، بل قل شر من الدواب من يجون تاريخه ،  
 وانه من الكرامة لقومية ، وصدق "وطنية ، وسلامة الاستقلال  
 المحفوظة على أصولنا ، وانصال حاصر ، بماصلنا بسب وثيق .  
 ثانيا - كل تقليد ضعف وخور ، وكل حط في آدابنا وفتونا ، ولا  
 سيباقى موسيقانا تبعية ومهانة ؛ هذا مع مناصرة الدوق ، وبجفاة الفطرة  
 ثالثا - موسيقانا غنية ، لمن والطرب ، وقد تمت جمع دوعى ابداعا  
 وامتاغا ، فليست هى بحاجة الى "نظمهم" بسيتقى عربية عريسة ، لا تأتف



معها بأية حال ؛ فالطبع والأذواق في الأمم معروفة في النفوس  
والأبدان . وكل أمة طبعها ودوقها الخاص . ثم إن التبديل  
فيهما والتحوير ، والنقل والتحليط

أما لا بدعي أن يصح حديثا ، أو سمع حديثا في موسيقانا ،  
وأعطينا إلا إذا كان متصلا بقديمتنا ، وورثنا وصداها من شرعته  
ونوعه . بهما صبه شديد دور حروا وشجوه فان الحديث إذا كان من صفة  
موسيقانا ، لفته صاعا وما فطره عليه ، ولم يفرسه دوافد ، سما عند  
حامسا - يحب ردة هؤلاء المستضعفين ، ولقديس المرافين ،  
من كل من : عم أنه صاحب حديث ، إن هو إلا حلق موسيقى  
فرنجية بموسيقى عربية شرفه . يحب الواحد على أيديهم وإن ينصوا  
بمقام الأدب لهم والأدلال ، بأن لا سمع أيديهم ولا نفس على  
الحكم المستعجلة فان من يفعل ذلك ما فقد آثرهم وأرحى لهم  
في غوايتهم ، وأقرهم على باطلهم ، وشاكرهم في حذيرهم على الوطنيه  
والكرامة القومية .

سادسا - على موسيقينا الدين اصقوا انصرتهم القويمة ، ووقوا  
اذواقهم من الآلاف في مهاوى هذا التشجيل الذي سموه بالحديث ،  
موسيقينا الدين هم ثريكة العناء القديم والموسيقى الشرقية الاصيله ،  
أن يهضوا هذه الاسود فعضوا صفوفهم ، وؤلوا نحوهم لنصرة  
مذهبهم اقويوم ومظاهرة 'عناء القديم' . ان سكوتهم وقوعهم قد  
اطمع فيهم هؤلاء الادعاء اصحاب نكرة الحديد ، فكانوا انفسه  
العالية باطلهم ، واصحاب القديم المعلنون بحقهم .

يا معشر الموسيقيين القدماء ، دمروا أنفسكم ، وشدوا عزائمكم  
وعضوا على بواجركم في رد العدوان عليكم وعلى الموسيقى الشرقية  
الكريمة . ان لم يسكن عن عرده الحق الذي اتم عليه وانكرامة ، فلا قل  
من أن تكون وثبكم دفاعا عن النفس وفي سبيل العيش . كونوا  
يدا واحدة ، وفئة موحدة المنهج والعيان في بعث القديم واعزاز  
القديم ، واداعة لقديم . ولا ندعوهم ساديين في جرأتهم وباطلهم ،  
وانتم سكوت بنظرون .

سأنا - على المعهد الموسيقى النهوض بالعناء القديم ، والمؤازرة  
للموسيقى الشرقية المصرية ، والعودة بها الى سالف عهدها الزاهر .  
وليحسر عن محاسنها ، وليكشف عن بواطنها لتعليم الموشحات  
والشارف والادوار وكل ما يتصل بالموسيقى المصرية الشرقية  
القديمه ، وتخليصها من كل حديد مريب عمود ، فوامه التحليط لشنيع  
والتقليد المررى فان المعهد الموسيقى مصرى شرقى قبل كل شيء ،  
وانه من القديم شأ ، ومن اصوله بيت ، وامتدت جذوعه  
ووزعت غصونه .

ثامنا - ان على الاداعه المصريه نعتة جسيمه . وإن حسابها  
لعسير . الافتعس ان مصرية شرقية أولا وآخرا . ولا نجعلوا  
تمثيل الاداعه اسما يعبر مسمى ، وقولا ولا فعل .

ثريد من الاداعه المصريه - وكل بلاد الشرق وكافة انام  
العرويه ، يترقبون هذا الذى نريد ويشتهونه ، ادهم يعدون مهر

رعيمة وظليعه، وانهم ليحجبون كيف أن مصر قد استقت في هذا  
الحديد المشنوع المريب — نريد من الاداعه المصريه أن لا تسمعنا  
ألا القديم، ولا تنصر لا تقديم وان تأخذ بأيدي موسيقيي القديم  
ومعنيه، ونجدهم من حولنا ونقص عنهم جياحيها وتنقصهم تبعيها  
فان سمعت في مشرق ومغرب كل يوم الموسيقى اشرقيه القديمه  
دات الطرب والاداع مهنه ملاذواق معنيه الوطنيه، مما حوت من  
بشارف وموشحات وأدوار، وأن يصون آذان سماع هذه الالحان  
الطبيعه الحديظه، ولا سيما نحن عبدالوهاب السكيتيه لدحيه، ولا بأس  
أن نسمع من قديمه، اذ كان يصدح أول عهدانه بقصه تشوقي، بل  
إنا لنعده من فرسان الغناء اذا استطاع أن يعيدنا شيئا من موشحات  
القديم وأدوار القديم !

ولا نقصد بهذا أن تعيق الابواب دون أي جديد، فنحن نرحب  
بكل جديد تسمى اصوله الى قديمنا، ويكون منه صلة وثيقه، كالصنوع  
الصنوع، فيه مع هذا قبه القديم وطربه .

هذا ما اردنا قوله وحمد لواءه لا سعي احرا ولا شكورا، دفاعا عن  
كرامة مصر، واعلام الكلمة الوطنية، وبصره للحق، ونخلصا الموسيقى  
اشرقيه العربيه الاصليه من شوائب الغرنجه، ومفاسد الخط ومعرفة  
التقليد والتعبه، بل لا صلاح ما استعصم، وثقت في همتنا  
الاستقلاليه في رشد وصداد .

( فرع من تحريريه في ١٩ ابريل سنة ١٩٤٩ )

## مؤلفات العربية في الادب والاجتماع

( مؤلفات نشرت طبعتها )

مذكرات حي وعش ح - يوم الاربعاء - يكنى الحين في  
أحلى مختار - دار - ون - يكنى شرح الصور  
الثانوي في المائة .

## كيف سمع في الجاه

مكتسب كفاية وعنده في سنون ومعاد سراج لائق عالم .  
من نحو احياه وصبر سواد - من من سبيل - من في أسئلة .  
و من سراج في حياه . يصف من لغة في معجده . ومن انكاس المبكرى  
ونده ٧ فريش صاع

## مؤلفات الفرنسية

- (١) لكاني اجرة اذون لشمس على جمع علم الفرنسية
- (٢) - كاني اجرة - من منه لاجرة اذون (٣) مداح لأشياء
- جران لعدم لأشياء . (٤) المستغرب معر الفرنسية من غير معر
- (٥) طريقة مسي - ح - مد - أسبوعية المستغربة في - عدم الفرنسية
- تطلب هذه كتب من مكسب خلال - مجلة . .
- مد - طريقة مسي - تطلب من مؤلف ادارة المعهد .



DATE DUE



780.962:M53mA:c.1

مؤلف: أحمد أبو خضر

الموسيقى الشرقية بين القديم والجديد

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



014877017

American University of Beirut



780.962

M53mA

General Library

780.962  
M53 m A  
C.1